مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٠/١٢/٣٠

السادات يتحدث عن دور الجبهة الداخلية وراء خط القتال

«كل مواطن يجب أن يتصرف كجندى مسئول»
«عن قطاع من قطاعات الجبهة الداخلية»

حديث هام للسادات فى الاجتماع السياسى الموسع

تشكيل لجنة فى كل محافظة لقيادة العمل من أجل المعركة

المحافظون لهم سلطات كاملة لمواجهة كل الاحتمالات التى قد نتعرض لها بعد يوم ٥ فبراير القادم

أعلن الرئيس أنور السادات أمس تعبئة كل الجبهة الداخلية للوقوف على خط المعركة بجانب القوات المسلحة لمواجهة أية احتمالات خلال الفترة المصيرية الحاسمة التى ستواجهنا بعد ٥ فبراير القادم • طلب الرئيس السادات الى جميع الاجهزة السياسية والتنفيذية والتشريعية أن تضع نفسها منذ الآن فى تشكيل المعركة وفى جو المعركة وخطة المعركة •

وفى حديثه الهـام الذى أدلى به الرئيس انور السـادات فى الاجتمـاع السـياسى الموسع الذى عقد أمس بمقر اللجنة المركزية للاتحاد الاشـتراكى وضـع رئيس الجمهورية تحديدا واضحا لمسـئوليات اجهزة الجبهة الداخلية على الوجه التالى :

① أن تصبح كل محافظة وحدة متكاملة قائمة بذاتها ، لها مسـئولياتها المباشرة للاسـتعداد للمعـركة وحشـد جميع الامكانيات والطاقات من اجلها .

② تشكيل لجنة لقيادة العمل من أجل المعركة فى كل محـافظة ، تتـكون من المحـافظ وأمين الاتحـاد الاشـتراكى بالمحـافظة ورئيس المجمـوعة الاقليمية بمجلس الامـة ومدير الامن والمستشـار العسـكرى للمحافظة ورئيس المجموعة الاقليميـة ، اذا كان أمين الاتحـاد الاشتراكى بها من غير اعضاء مجلس الامة .

③ ان تقوم كل محافظة بتصريف الامور التى تسـتدعيها المعركة ، وتعمل على تشكيل لجان المواطنين من أجل المعركة حتى مستوى القرية .

④ انه لا يجب ان تقف اى عقبات امام تشكيل لجان المواطنين من اجل المعركة ، « حيث ان كل شىء فى المرحلة القادمة للمعركة التى هى كل شىء » .

⑤ ضرورة ان يكون كل مسـئول فى خط المواجهـة على الجبهة الداخلية ، وان يتصرف كل مسئول وكانه قائد لهذه المعركة ، وكانه جندى مسئول عن قطاع من قطاعات الجبهة الداخلية .

⑥ انه لابد من تعاون كامل بين جميع الاجهزة السياسية والتنفيذية والتشريعية من أجل متطلبات المعركة ، ولن يقبل اى عذر أو تكاسل من اى من المسـئولين مهما كانت الاسباب .

وأكد الرئيس السادات ما سبق أن أعلنه « من اننا لن نجدد فترة وقف اطلاق النار مدة ثالثة الا اذا كانت هناك فعلاجدية فى الاتصالات لتنفيذ قرار مجلس الامن كاملا بكل بنوده وأولها الانسحاب ،وذلك يقتضى وضع جدول زمنى له » .

وقال : ان الاشهر الستة القادمة من السنة الجديدة ستكون فترة مصيرية وحاسمة ، وسنواجه أول موقف حاسم بعد ٥ فبراير القادم .

وأعلن ان العدو ، لعلمه بأن جبهتنا العسكرية قوية وعلى مستوى عال من الكفاءة القتالية ، فانه من المتوقع ان يلجأ الى عمليات من شأنها التأثير فى الجبهة الداخلية ، وهذا يتطلب حشد وتعبئة كل أجهزة هذه الجبهة ، بحيث تكون مستعدة لمواجهة مسئولياتها اعتبارا من ١٥ يناير القادم .

وقال الرئيس السادات مؤكدا : انما حدث فى ٥ يونيو لن يتكرر . ولن تقبل أى مبررات لعدم الاستعداد « لاننا لن نسمح بانصاف الحلول ، ولن نسمح بتعويق من أحد » .

هدفنا توضيح الموقف لكل القيادات

وكان الرئيس السادات قد بدأ حديثه بالاشارة الى الاجتماع الاخير للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، وهو الاجتماع الذى تحدث فيه السيد محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والذى انتهت فيه اللجنة الى اقرار الخط الذى نلتزم به وهو لا تفريط ولا استسلام .

وقال الرئيس السادات : اننا نسعى للحل السلمى ، ولكن فى الوقت نفسه ندعم قواتنا المسلحة بكل ما نستطيع .

وأضاف : ان الاتفاق قد تم فى اللجنة المركزية على عدم تجديد فترة وقف اطلاق النار الا اذا كان هناك حل جدى حتى لا تتجمد قضيتنا وتنتقل الى دائرة الحرب الباردة .

وقال الرئيس : ان هدف الاجتماع اليوم ، هو ان تتضح صورة الموقف أمام جميع القيادات فى الوطن ، وحتى تتعرف هذه القيادات على متطلبات الموقف وتخرج بمسئوليات محددة لمواجهة الفترة القادمة .

عرض تطورات الموقف بعد العدوان

وانتقل الرئيس السادات الى عرض للموقف السياسى والعسكرى منذ ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ، فقال ان الرئيس عبد الناصر خلال الفترة التى تلت العدوان بذل من ذاته وعقله ومشاعره كل ما أمكن حتى وصلنا الى مرحلة أصبح العالم معها يعرف اننا جادون عندما نقول اننا لن نمد فترة وقف اطلاق النار الا اذا كانت هناك حلول جدية .

وقال : اننا بدأنا أول تحرك سياسى فى اكتوبر سنة ١٩٦٩ ، بالنزول الى جميع مستويات الاتحاد الاشتراكى حتى مستوى مسئولى لجنة القرية وهيئات التدريس ولجان النقابات المهنية والعمالية والصحافة والاعلام . وحدث هذا التحرك لتبديد الحرب النفسية .

« وفى سبتمبر سنة ١٩٦٩ ، عقد اجتماع برئاسة الزعيم الخالد ، درست فيه استراتيجية سنة ١٩٧٠ . وحدث فى هذا الاجتماع ان تحدد أن اسرائيل ستستخدم كل قواتها الجوية فى الشهور الاولى من عام ١٩٧٠ ، لارغامنا على الاستسلام . وبدأ العدو فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٩ ، غاراته ، وبدأ بـ ٢٦٤ طائرة فى يوم واحد من الثامنة صباحا حتى الرابعة والنصف بعد الظهر . ولما لم يحدث الاثر المرجو ، انتقل العدو الى تصعيد آخر ، فمد غاراته من خط القنال الى خط التل الكبير وانشاص . وكان هدفه تأكيد سيطرته الكاملة على أجواء بلادنا ، والقضاء على دفاعنا الجوى » .

« وفى يناير ١٩٧٠ ، بعد غارة أبو زعبل ، بدأ التصعيد الثالث ، وكانت استراتيجية العدو خلال النصف الاول من عام ١٩٧٠ ، موجهة للجبهة الداخلية أساسا ، لكن غارات العمق زادت من تصميم الشعب على المقاومة » .

« وفى هذه الفترة ، قام الرئيس جمال برحلته السرية الى موسكو فى آخر يناير عام ١٩٧٠ ، واتفق على امداد القوات المسلحة بأحدث ما هو موجود ، لمواجهة هذه الغارات ، وهى بطاريات الصواريخ سام ـ ٣ » .

وتحدث الرئيس السادات عن فترة الاربعين يوما المجيدة التى أقيمت فيها قواعد الصواريخ بامكانيات مصرية خالصة ، وقال انه بعد دخول البطاريات منذ منتصف مارس ، أمكن تغطية العمق، وشعرت اسرائيل ان معركة الطيران معركة خاسرة ، فتوقفت الغارات .

وقال السادات : اننا نستطيع أن نقول انه فى الستة اشهر الاولى من عام ١٩٧٠ ، كسبت الجمهورية العربية المتحدة معركة الطيران ، كما كسبت بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية معركة الطيران من المانيا .

وذكر انه بسبب البطولات التى ادتها فرق الدفاع الجوى ، فقد قام باعطاء أوسمة ونياشين للجنود والضباط . وقد أعطى هؤلاء الجنود نماذج رائعة للاستبسال ، فرغم الغارات اليومية التى لم تنقطع ، استماتوا فى مواقعهم ولم ينزلوا المخابىء ، والذين كانوا يصابون منهم كانوا يموتون أو يحترقون على مدافعهم .

وقال الرئيس السادات انه بعد ايقاف وقف اطلاق النار فى أغسطس الماضى ، استفادت القوات المسلحة فى هذه الفترة لرفع كفاءتها القتالية . وحدثت مأساة الاردن فى سبتمبر ، وتمزقت الجبهة الشرقية ، وانعقد مؤتمر القمة ، وكتب جمال عبد الناصر فى هذا المؤتمر آخر صفحة من صفحات نضاله .

« وبعد غياب عبد الناصر ، أصر الشعب على متابعة الطريق ، على أساس نفس المبادىء والخط الذى التزمه القائد . لكن الولايات المتحدة الامريكية بدأت حملة عاتية على نطاق عالمى حول موضوع تحريك الصواريخ ، حتى لقد نسى العالم — بتأثير هذه الضجة — ان هناك احتلالا وعدوانا اسرائيليا ، لكن أمكن ، بفضل المعركة التى خاضها السيد محمود رياض فى الامم المتحدة ، كشف أهداف هذه الضجة . ولاول مرة منذ ٢٥ سنة ، يصدر قرار فى الامم المتحدة ضد أمريكا »

وقال السادات : اننا شعرنا ان الراى العام العالمى يطلب منا مد وقف اطلاق النار فاستجبنا الى ذلك ، ولكننا أكدنا ان هذا الوقف هو أمر مؤقت .

ثم أضاف قائلا : والان تلجأ اسرائيل — كما توقعنا — الى مناورة الاعلان عن عودتها الى الاتصال بيارنج . ان هدف اسرائيل وأمريكا من هذا ان يقول يارنج ان الاطراف كلها اتصلت به ، ثم يقال بعد ذلك انه لابد من وقف اطلاق النار حتى يقوم يارنج بمهمته فى جو يمكنه من تحقيق نتائج . لكن نحن نعلم بمناورات اسرائيل ، وقد أعددنا العدة لهذا كله

« لقد أعددنا جميع الحلول البديلة لكل ما ستقوله اسرائيل ، ونحن من ناحيتنا لن نرتبط بوقف اطلاق النار اذا كان مجرد مناورة » .

« أما اذا كانوا جادين ، فسنضع الحقائق أمامكم ، ونأخذ القرار اللازم » .

« والواضح ، فى هذه المرحلة ، ان اسرائيل تقوم بمناورة ، تساندها فيها أمريكا ، وفى هذه الحالة ، فان أمريكا ستجد بعض المنطق عندما تطالب بوقف اطلاق النار على أساس ان اسرائيل عادت الى الاتصال بيارنج ، لكننا نعلم أن هدف أمريكا واسرائيل هو عدم تنفيذ قرار مجلس الامن ، ومد وقف اطلاق النار مرة أخرى » .

وتحدث الرئيس السادات عن استعداد ويقظة قواتنا المسلحة ، وانتقل من ذلك الى ضرورة ان تكون جبهتنا الداخلية على نفس المستوى من الاستعداد ، لمواجهة أية احتمالات بعد ٥ فبراير ، عندما يثبت لنا ان اسرائيل انما تريد المناورة .

وقال الرئيس السادات : ان هذا سبب دعوتى لهذا الاجتماع ، وفى تقديرى ان جميع أجهزتنا ، سياسية أو تنفيذية

أو تشريعية ، لابد وان تضع نفسها فى تشكيل المعركة وخط المعركة . ولهذا دعوت لجنة المواطنين من أجل المعركة .

وحدد السادات المسئولية ، وقال انه لابد ان تتكون فى كل محافظة لجنة من المحافظ وامين الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة ورئيس المجموعة الاقليمية بمجلس الامة ومدير الامن والمستشار العسكرى للمحافظة ورئيس المجموعة الاقليمية ، اذا كان أمين الاتحاد الاشتراكى بها من غير أعضاء مجلس الامة .

وستكون لكل محافظ سلطة كاملة داخل محافظته ، وتتكون من كل محافظة وحدة مستقلة ، المحافظ فيها يعرف الاهداف الحيوية فى محافظته ، ويكون مستعدا للدفاع عنها ومواجهة اى اصابات تنزل بها .

وقال السادات : ان العدو يهمه ان يزعج جبهتنا الداخلية ، لانه يعلم ان قواتنا المسلحة مستعدة ، ولن تسمح بتكرار ما حدث فى ٥ يونيو . ولابد ان تواجه جبهتنا الداخلية مسئولياتها كاملة . وهذا يستلزم تطبيق تفصيلات كثيرة ستكون موضع عناية كل الاجهزة السياسية والتنفيذية والتشريعية .

واضاف : ان فى تقديرى ان الستة شهور الاولى من عام ١٩٧١ ستكون معركة مصيرية .. معركة موت أو حياة .. لانه بعد ٥ فبراير ، اما ان يكون هناك جدول زمنى يضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ ، والا فلن نسمح لقضيتنا بأن تتجمد ، وتوضع فى دائرة الحرب الباردة .

وقال : انه بعد شهر ، سنواجه أو موقف حاسم .

« ان قواتنا المسلحة مستعدة ، ونحن نريد نفس الاستعداد للجبهة الداخلية ، وهذا هو هدف الاجتماع الذى نعقده

ان كل انسان يجب ان يتصرف كانه قائد لهذه المعركة . ويتصرف كانه جندى مسئول عن قطاع من قطاعات الجبهة الداخلية .

وابتداء من ١٥ يناير المقبل ، كل منا لابد وان يكون فى خط المواجهة على الجبهة الداخلية » .

وبعد انتهاء خطاب الرئيس السادات ، دارت مناقشة ، أجاب فيها الرئيس على الاستفسارات التى اثيرت حول الجبهة الشرقية ، والموقف فى الاردن ، والمسئوليات المحددة لكل محافظة .

وقال بعض الاعضاء انه طالما ان الخط هو خط المعركة ، فلابد الا تطغى مطالب الجماهير على مستلزمات المعركة .

واضاف الرئيس : أن من المفهوم أن المعركة لابد أن تعطى أولوية فى كل شىء .

واشار بعض الاعضاء الى دور المرأة فى المعركة ، وعدم اكتمال هذا الدور حتى الان ، فى حين ان له أهمية خاصة فيما يتعلق برفع الوعى .

وتحدث بعض الاعضاء عن خطورة العناصر التى تسعى الى التشكيك فى قيمة المساعدات السوفيتية ، وقال الرئيس السادات ان هناك بالفعل محاولات للوقيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى ، ويجب أن نوضح ان الاتحاد السوفيتى يدعمنا دون قيد ولا شرط ، ويعطينا ما نطلب ولا يتدخل فى شئوننا . وان الدعاية الامريكية تأخذ أشكالا مختلفة ، وصوت أمريكا مثلا يدس سموما فى اخباره ، كالزعم مثلا بأننا الغينا تدريس الدين فى المدارس .

وقال ان المعركة هى معركتنا على أى حال ، ولا نرضى لاحد ان يحارب من أجلنا .

وفى ختام الاجتماع ، الذى بدأ فى الحادية عشرة والنصف ، وانتهى بعد ساعتين ، أكد الرئيس السادات على بعض النقاط الهامة :

① انه فى مجال الجبهة الداخلية ، لابد من الاشتباك مع العدو اذا حدث ونزل فى اى مكان . واكد ان العدو لا يجب ان ينسحب

سليما على اى وضع من الاوضاع .

وقال ان هذا يجب أن يكون خطنا تماما كما يفعل جنودنا على خط القتال .

② انه خلال ١٨ سنة ، هى عمر ثورتنا ، كان أروع انتصار حققناه وحققنا به انتصاراتنا كلها ، هو جبهتنا الداخلية ووحدتنا الوطنية. واليوم ، فاننا فى مسيس الحاجة الى تأكيد هذه الوحدة الوطنية

وقال اننا ، طوال ١٨ سنة ، كنا رجلا واحدا ، وارادة واحدة ، وراء جمال عبد الناصر ، ونحن الان فى أشد الحاجة الى هذه الوحدة ، لانها معركة مصير .

وكرر الرئيس السادات ما قاله من انه أشرف لنا الف مرة أن ندافع عن أرضنا وعرضنا ، من أن نعيش راكعين مستسلمين لشروط أمريكا واسرائيل .

وأضاف ان هذه هى معركتنا ، ونحن مسئولون عنها .. نحن اسياد مصيرنا .. ونحن الذين نقرر سياستنا .. ونحن الذين سوف نحرر ارضنا بارادة الله

وكان قد حضر الاجتماع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا ورئيس الوزراء والوزراء والمحافظون وأعضاء الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى وأمناء المحافظات وأعضاء اللجان الدائمة للجنة المركزية وأعضاء اللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة والمستشارون العسكريون للمحافظات .

وبعد انتهاء الاجتماع ، عقد اجتماع آخر ، برياسة السيد عبد المحسن أبو النور الامين العام للاتحاد الاشتراكى ، ضم السادة المحافظين وأمناء الاتحاد الاشتراكى بالمحافظات لوضع الاجراءات التى تقررت فى الاجتماع الموسع موضع التنفيذ . □